مقياس: منهجية وتقنية البحث التاريخي 1

د/سناء عطابي

جامعة 8 ماي 1945 قالمة

محتوى المادة:

1. علم التاريخ ( تعريفه، مكانته ومجال البحث فيه).
2. علم التاريخ عند الغرب من هيرودوت إلى توينبي.علم التاريخ عند العرب من الطبري إلى ابن خلدون.
3. العلوم التي لها صلة بالتاريخ.
4. الحقيقة والموضوعية في التاريخ.

منهجية وتقنية البحث التاريخي 2

محتوى المادة:

1. التعامل مع المادة التاريخية: (ضبط خطة البحث والتعرف على المصادر).
2. التعامل مع المادة: النقد الظاهري ( نقد التصحيح ونقد المصدر).
3. التعامل مع المادة: النقد الباطني ( السلبي والايجابي).
4. التعامل مع المادة: الصياغة التاريخية ( التحليل والتركيب والإنشاء التاريخي ).
5. التقنيات العلمية في البحث التاريخي: (شكل البحث، وضع البطاقات، إثبات المصادر، التهميش ، التنصيص، البيبليوغرافيا، الفهارس، الملاحق، المصطلحات والمختصرات).

**تمهيد:**

من الصعوبة أن نتحدث ونحن في هذه المرحلة العلمية عن البحث العلمي بالمفهوم الأكاديمي، لكن من الضرورة أن يفهم الطالب مفهوم البحث العلمي وطريقة إنجازه بما يتوافق مع مستواه وقدراته العلمية. ولذلك سوف نحاول من خلال هذه المعلومات وضع صورة مبسطة عن كيفية انجاز البحوث في الطور الجامعي الأول، ونضع فكرة شاملة نوعا ما عن كيفية التوثيق من المصادر والمراجع التاريخية المختلفة.

1. **تعريف البحث العلمي:**

البحث لغة: هو طلب الشيء في التراب أو تحته أي فتش ونبش واستقصى يقال: باحثه أي حاوره وجادله وبين مقصوده بالدليل، وجمعه أبحاث وبحوث ومعناها التمحيص والتفتيش أي بذل الجهد في موضوع ما وفي المسألة المتعلقة به[[1]](#footnote-1).

أما اصطلاحا فهو: التقصي والاستفسار والتفتيش والتنقيب والتحقيق والتحليل والنقد والمقارنة في وحول موضوع ما بغاية اكتشاف الحقيقة أو الوصول إليها.

وإذا كان البحث مرتبطا بصفة العلم فإن هذا الأخير يعني: المعرفة الموثقة الشاملة حول موضوع من خلال تحديد واضح لمختلف أبعادها وأركانها التي تكون حقيقتها المدركة من قبل الأطراف أو الجهات المرتبطة بها.

وعليه فإنه يمكن تعريف البحث العلمي على أنه: التحري والاستقصاء المنظم الدقيق الهادف للكشف عن حقائق الأشياء وعلاقاتها ببعضها البعض ومعارف جديدة وموثقة بعد الاختبار العلمي لها.

ويعرفه بعض الدارسين Arthur Cole et Karl Bigeleow: "تقرير واف يقدمه باحث عن عمل تعهده وأتمه، على أن يشمل التقرير كل مراحل الدراسة، منذ كانت فكرة حتى صارت نتائج مدونة، مرتبة، مؤيدة بالحجج والأسانيد"[[2]](#footnote-2)

وعموما فالبحث: "يعني التوفيق بين القدرات الخاصة والنشاط الذاتي المبدع الخلاق، وبين المعلومات المقمشة أو المستفادة، بأسلوب مؤثر، مبتكر، واضح، بسيط، ودقيق، يبتعد عن الغموض، والحشو، والإطناب والاستطراد، وزخارف اللفظ، ويحسن الربط بين الأفكار، عن طريق التحليل المنطقي، والبرهان العقلي، والترابط العلمي، بحيث يشدّ انتباه القارئ إليه ويجذبه للاطلاع عليه، ومتابعته منذ البداية حتى النهاية"[[3]](#footnote-3)

في هذه المستوى العلمي لا يمكن أن نتحدث عن بحث علمي بهذا المفهوم لكن على الطالب في هذه المرحلة: أن يبحث عن حقائق ومعارف متفرقة ضمن المصادر والمراجع ويعمل على جمعها وتنظيمها ثم تصنيفها وفقا للموضوع المطلوب إنجازه، ووفقا للإشكالية المطروحة وفي إطار الخطة المعتمدة. كما قد يأخذ العمل الموجه شكلا آخرا مثل: تحليل النص أو دراسة كتاب أو تلخيصه.

ويمكن أن نفصل مراحل إنجاز البحث في مقاييس التاريخ كما يلي:

**اختيار الموضوع وضبطه:**

يختلف اختيار موضوع البحث من باحث لآخر تبعا لاختلاف المستوى العلمي وحصيلة الثقافة، فالطالب المبتدئ في المرحلة الجامعية الأولى، يكون أقل وعيا عند اختياره لموضوع البحث عن طالب الماستر والدكتوراه، وهذا الأخير أيضا يختلف عن الباحث المحترف الذي أصبحت كتابة التاريخ مهنته وصناعته التي اكتسبها بعد مجهودات وسنوات في البحث.

والطالب في المرحلة الجامعية الأولى يدربه أساتذته على وسائل تحصيل المادة وجمعها، وهذه الوسائل التي تصبح أسلحته في المستقبل للعمل العلمي الأصيل المبتكر، ولهذطا السبب لا نطالبه بالكتابة التاريخية للوصول إلى نتائج علمية دقيقة لم تكن معروفة من قبل، إنما نساعده في اختيار موضوعات من تلك التي سبقت دراستها بهدف تمرينه وتدريبه على الاقتباس، معتمدا على المصادر والمراجع المتوفرة في الموضوع.

يتم اختيار الموضوع وفقا لما يقترحه الأستاذ من عناوين تخدم محاور المقياس المقدم للطلبة، والأفضل أن يقوم الطالب بهذا الدور من خلال اطّلاعه على بعض المراجع المتعلقة بالمقياس وبذلك تكون الرغبة في دراسة موضوع معين شرط أساسي ليتصف العمل بالجودة المطلوبة في إنجاز البحوث. المهم في هذه المرحلة يجب على الطالب أن يتعلم ضبط موضوعه انطلاقا من تحديد أربع مجالات:

* المجال الأول: جغرافي، تتعلق باستعمال أداة الاستفهام: أين؟ أي مجال جغرافي أريد دراسته.
* المجال الثاني: زمني، تتعلق باستعمال أداة الاستفهام: متى؟ أي حقبة تاريخية سوف أدرسها.
* المجال الثالث: أنتربولوجي، باستعمال أداة الاستفهام: من؟ أي فئة من فئات العالم سوف أخص بالدراسة.
* المجال الرابع: عملي أو مهني، باستعمال أداة الاستفهام: أي؟ في أي نوع من أنواع النشاط البشري سوف أبحث: الأدب، الثقافة، الاقتصاد، السياسة، الحرب...

من خلال ضبط الموضوع سوف يضبط العنوان آليا من حيث الزمن والمكان والفئة والنشاط.

1. التعامل مع المادة التاريخية: (ضبط خطة البحث والتعرف على المصادر):

**صياغة الإشكالية:** تمثل صياغة الإشكالية في البحوث الأكاديمية خطوة مهمة جدا تبرز من خلالها أهمية الموضوع الذي نبحث فيه، ويعتير الباحثون الغربيين أن الإشكالية هي التي تميز كل بحث عن الآخر. باختيار الموضوع وتحديده يتبين الغرض من الدراسة في شكل مسألة كلية تتضمن عدة أسئلة (مشكلات) قابلة للدراسة والبحث.

ويعرفها أحد الباحثين كما يلي: " الإشكالية هي مجموعة من الأجزاء المشكلة حول سؤال رئيسي وفرضيات بحث واتجاهات التحليل التي تمكن من معالجة الموضوع المختار، فقط من الضروري أن تكون واضحة موجزة ودقيقة.

ويذهب الكثير من الباحثين إلى ضرورة وضع فرضيات ناتجة عن قراءة واطلاع أولي على الدراسات وعن طبيعة الموضوع، تعتمد على الخيال العلمي المنظم وعلى قوة حدس الباحث او المؤرخ وقدرته على الانتباه إلى أفكار معينة أو إلى تفسير حوادث وربطها ببعضها البعض يطلق على هذه المرحلة بالنظرية الافتراضية.

وتعرف على أنها: افتراض مؤقت يهدف إلى تفسير بعض الحقائق، وهي توضع بهدف رسم خطة تؤدي –في نهايتها- إلى قبول تلك النظرية الافتراضية أو رفضها؛ والنظرية الافتراضية هي مجرد أداة للكشف عن حقائق جديدة، فهي ليست غاية في حد ذاتها، ويجب أن يحظى تصميم الدراسة باهتمام كبير بحيث تعطي إجابات محددة، ومعلومات مفيدة، بأكبر استفادة ممكنة من الجهود التي تبذل فيها؛ من الضروري أن تفسر وتجمع بالمنطق بين مجموعة من الحقائق، وتكون متفقة مع حقل البحوث التاريخية، ومع المنطق الكرونولوجي ولا تتعارض مع الأحداث المثبتة تاريخيا.

إن الاطلاع على الأبحاث الحديثة يمكن أن يقود الباحث إلى التفكير في عديد من الأمور التي تكون في حاجة إلى تفسير[[4]](#footnote-4)

يعتبر تحديد الموضوع أو اختيار مشكلة أو موضوع البحث العلمي بطريقة سليمة أهم خطوة ، والهدف هو ضمان عدم مواجهة الباحث لأي مشكلات علمية أثناء القيام بتنفيذ البحث، وتعتبر ملاحظة الطالب لأي ظاهرة تستحق البحث بداية الشروع في إعداد العمل، وقد يجد الطالب الباحث صعوبة في التوصُّل إلى مشكلات أبحاثهم أثناءها يمكن أن يلجأ إلى الاستعانة بأساتذة أو خبراء وقد يطرح البعض مشكلاتٍ تستحقُّ الدراسة ولكنَّ ذلك سيجعل الطلبة أقلُّ حماسة، وهذا ما يفقدهم المثابرة ويكون أداء الطلبة في هذه الحالة أقل كفاءة من الذين توصَّلوا إلى تحديد مشكلاتِ دراساتهم. لذلك فإن الرغبة الشخصية والطموح ستشكلان الدافعية لدى الباحث للنجاح. لكن يجب أن يتم نصح الباحث في كيفية اختيار المشكلة وما هي أهم الخطوات التي يجب أن يتبعها، كما يجب أن يعطى للطالب أهم مصادر ومنابع المشكلات، وأن لا يكون هذا مسببا لعدم المثابرة[[5]](#footnote-5).

وأول ما يوصى به الباحث أن تكون المشكلة التي يحددها الباحث مرتبطة بمجال التخصص، وأن لا يبتعد عن ذلك؛ حتى لا يشوب البحث السلبية والقصور. لذلك على الباحث أن يطرح على نفسه عدة أسئلة قبل البدء في عملية الدراسة. تتلخص أهما في مايلي[[6]](#footnote-6):

هل استحوذت المشكلة على اهتمام الباحث ورغبته؟

هل الدراسة جديدة؟

هل ستضيف الدراسة إلى المعرفة شيئا؟

هل يستطيع الباحث إتمام الدراسة؟

هل المشكلة المختارة صالحة للدراسة؟

هل هناك تناسب بين المشكلة والوقت والجهد؟

هل هناك دراسات مشابهة؟

لابد من الإشارة هنا إلى أن ضبط الموضوع وصياغة الإشكالية تفتح المجال أمام الطالب إلى أن يضع خطة مبدئية للموضوع، أو ما يشبه المخطط الذي ينجز الطالب وفقه البحث.

**البيبلوغرافيا:** راجع أصول البحث العلمي ص 49

بعد اختيار الموضوع على الطالب أن يقوم بعملية إحصاء للمصادر والمراجع التي تخدم موضوعه في مختلف المكتبات سواءً: المكتبة الجامعية أو المكتبات العامة مثل: مكتبة البلدية (خاصة مقرات سكنى الطلبة)، المكتبات التابعة للمراكز الثقافية ودور الشباب، المكتبات التابعة للجمعيات الثقافية (مثل المكتبة التابعة لجمعية التاريخ والمعالم الأثرية لمدينة قالمة)، إضافة إلى المكتبات الإلكترونية التي تقدم خدمات مجانية وتعرض كتب بنظام (PDF) مثل: مكتبة: الشاملة، المصطفى، الإسكندرية، الوقفية، المشكاة....

تجدر الإشارة إلى أن عملية البحث عن المعلومات الخاصة بالموضوع قيد الدراسة لا تكتشف من خلال العنوان فحسب بل على الطالب أن يتصفح فهرس الكتاب والأولى من ذلك تصفح مضمون الكتاب في قراءة سريعة وذكية حتى يتمكن من الإلمام بموضوعه، والأفضل أن يأخذ فكرة أولية عن موضوعه من خلال دوائر المعارف العامة والقواميس العلمية ثم المراجع (الكتب والمقالات العلمية) ثم يتدرج إلى المصادر إن وجدت. وحتى يكون العمل منهجيا على الطالب أن ينجز بطاقة تقنية خاصة بكل مصدر ومرجع على الشكل التالي:

|  |
| --- |
| عنوان الكتاب(كاملا):  اسم المؤلف (كاملا):  تحقيق/ ترجمة/ تقديم/ مراجعة...:  معلومات النشر: الطبعة، بلد النشر: دار النشر، تاريخ النشر، عدد أجزاء الكتاب.  ملاحظة: تذكر بشكل مختصر المعلومات التي تخدم الموضوع، والجزء الذي توجد به تلك المعلومات. |

مثال:

|  |
| --- |
| عنوان الكتاب: المسالك والممالك.  المؤلف: أبو عبيد الله بن عبد العزيز بن محمد **البكري** (ت 487ه/1085م).  تحقيق: جمال طلبة.  معلومات النشر: دط، بيروت: دار الكتب العلمية 1420ه/ 2003م.  ملاحظة: يهمنا هذا المصدر في التعريف بالمدن والقرى ومختلف المناطق والطرق في العالم الإسلامي الوسيط خلال القرنين: 4- 5ه/ 10-11م، وحسب طبيعة الموضوع فإنه يقدم لنا معلومات متفرقة عن المناطق التي يصفها سواءً من الناحية السياسية أو الإقت، أو الإجتما، الجغرا... |

يجب أن تكون هذه البطاقة ما يشبه تذكير بما يحتويه الكتاب من معلومات تخص البحث؛ إن أهمية هذه المرحلة في الإحاطة بمختلف المصادر والمراجع التي لها صلة مباشرة أو غير مباشرة بموضوع البحث.

**مصادر التاريخ:**

هناك مقولة مشهورة بين الباحثين "لا تاريخ بلا مصادر" إذ لا يمكن للباحث أن يكتب دون الرجوع إلى المصادر ليستقي منها المدة الأولية، التي تزوده بالنصوص الكفيلة بكتابة متن البحث، فعملية كتابة التاريخ تقوم على المصادر، لذلك يشترط على الباحث توفر مصادر كافية قبل الشروع في عملية البحث.

## **1/- مفهوم المصدر:**

## **لغة:**

يقول ابن منظور: " الصدر: أعلى مقدم كل شيء وأوله...صدر الأمر أوله، وصدر كل شيء أوله...المصدر: أصل الكلمة التي تصدر عنها مصادر الأفعال"[[7]](#footnote-7).

للمفهوم اللغوي دلالة واضحة في الإشارة إلى المصدر هو أصل الأشياء، وهو أمر يتوافق بشكل كبير مع الهدف من التعامل مع المصدر والرجوع إليه، وهو أن يأخذ الباحث أو المؤرخ الخبر التاريخي من أصله ومنبعه.

## **اصطلاحا:**

اختلف المصنفون في تحديد مفهم واحد للمصدر، فكان كل تعريف يبنى من وجهة نظر المؤلف وتجربته الخاصة في البحث والتعامل مع المصادر، ومنه نذكر مجموعة من المفاهيم:

* "هو كل كتاب تناول موضوعا لأول مرة وعالجه على وجه الشمول والتعمق، بحيث أصبح أصل لا يمكن لأي باحث بعده الاستغناء عنه ومن أمثلة المصادر: تاريخ الطبري...وسيرة ابن هشام..."[[8]](#footnote-8)
* هي أقدم ما يحوي مادة عن موضوع ما"، وبعبارة أخرى: هي الوثائق، والدراسات الأولى، منقولة بالرواية، أو مكتوبة بيد مؤلفين ثقات، أسهموا في تطور العلم، أو تحرير مسائله، وتنقيح موضوعاته، أو عاشوا الأحداث، والوقائع، أو كانوا طرفاً مباشراً فيها، أو كانوا هم الواسطة الرئيسة لنقل العلوم، والمعارف السابقة للأجيال اللاحقة. صاحب كل فكرة جديدة يعد مصدراً في مجالها، كذلك يعد في هذا القسم أيضاً سجلات الدواوين الحكومية، وما ينشره الكتاب بأقلامهم في الدوريات العلمية، والصحف، والمجلات، والآثار، والدساتير، والقوانين، والأفلام المصورة لمشاهد من الواقع، والتسجيلات الصوتية[[9]](#footnote-9).
* "إن المصادر مواد مقدمة من أناس وجماعات منخرطين مباشرة في الحدث او الموضوع محل الدراسة، إما مشاركين وإما شهودا. توفر المصادر الدليل الذي يعتمد عليه المؤرخون ليصفوا الماضي ويفسروه. بعض تلك المصادر وثائق مكتوبة، مثل: الرسائل واليوميات، ومقالات الصحف والمجلات، والخطب والمذكرات، والاتفاقيات الدولية والاحصاءات الرسمية، وشهادات الزواج والميلاد والوفاة. إضافة إلى ذلك يتفحص المؤرخون غالبا المصادر غير المكتوبة مثل: الأعمال الفنية والتسجيلات، والملابس والأدوات المنزلية الأثرية، والمعدات القديمة، والآثار المبنية"[[10]](#footnote-10)
* يصف بعض الباحثين كل المصادر على أنها وثائق، ويعرفونها على أنها: "أثر الواقعة على شاهدها"[[11]](#footnote-11).

نلاحظ من خلال ما ورد في هذه التعاريف أنها تتفق على أن المصادر ما ارتبطت بالحادثة مباشرة، فهي كل **أثر وشاهد** على حدث معين مهما كان نوعه وزمنه، أي أن المصدر لا يتعلق بكل ما كتب من أجل التاريخ وإنما كل ما دون أو خلفه الإنسان وشهد على أحداث وظواهر ووقائع عصره.

إن المؤرخ أو الدارس للتاريخ لن يجد الوقائع أو الحوادث ماثلة أمامه او قريبة منه، وإنما عليه حينئذ أن يتجه إلى "دراسة وفحص مخلفات الإنسان وآثاره، من كتابات ونقوش ومصنوعات ومنشآت. وآثار الإنسان كلها تحمل بين طياتها أسرار الحوادث وخفايا التاريخ. وهي تضل دائما صامتة لا تبوح بأسرارها، إلى أن يتمكن المؤرخ بالدراسة الطويلة وبالتأمل العميق أن يحملها على النطق، وعلى التعبير عن أسرارها وخفاياها"[[12]](#footnote-12).

قسمت المصادر إلى نوعين في الغالب، على حسب اعتبارات متعددة:

* اعتبار الزمن: اعتبر بعض الدارسين أن المصادر أولية وثانوية حسب قربها الزمني[[13]](#footnote-13) من الحادثة أو الظاهرة موضوع الدراسة، "فقيمة أي تأريخ إسلامي كمصدر تاريخي يقررها قدمه، وقربه من الحوادث التي يصفها، أو استخدامه لكتب قديمة مفقودة، أو قريبة من المعاصرة"[[14]](#footnote-14)؛ من هذا المنطلق حدد أحد الباحثين مفهوم المصادر الأولية في شاهد مهما كان نوعه شخصا أم أشياء، والمصادر الثانوية في كل من نقل عن شاهد العيان[[15]](#footnote-15)، وقد اعتبر الوثيقة كل ما حوى معلومات أولية رئيسية عن الموضوع سواء ارتبطت السجلات الرسمية أو بالشهادات الشفوية أو بالآثار المادية[[16]](#footnote-16).
* اعتبار النوع: وتنقسم إلى مصادر مادية ومصادر أدبية، "المادية تعرف عادة بالحواس، ووثائق طبيعية نفسانية العواطف والأفكار والدوافع، وأحيانا الخلفيات الذاتية أو الإيحائية..." [[17]](#footnote-17).
* اعتبار الشكل الذي يؤكد على أن هناك نوعين من المصادر التي تتصف بالأصالة في كتابة التاريخ الإسلامي: أولا الأوراق الحكومية والوثائق الرسمية وهي قليلة جدل في التاريخ الإسلامي، واعتبرت نقطة ضعف المؤرخ بالنسبة للمؤرخ في هذا العصر، ثانيا مصادر من الدرجة الثانية تتعلق بروايات المؤرخين المعاصرين للحوادث في تلك الفترة وهي كثيرة ومتوفرة مقارنة بالأولى[[18]](#footnote-18).

على العموم يمكن القول أن تصنيف المصادر التاريخية الأساسية مرتبط بطبيعة الموضوع وإطاره الزماني والمكاني، فما كتب لصالح الفتوحات بمصر ليس بالضرورة نصا مصدريا للفتوحات ببلاد السند والهند، ذلك لاختلاف الموضوعين في البعد المكاني وغيرها من الأمثلة التي تبين أن التصنيف متعلق بالموضوع في حد ذاته.

أما من حيث الشكل، فإن المصادر المادية ذات تصنيف أساسي أولي إذا كان الموضوع يتحدث عن الإنتاج المادي لمنطقة من مناطق الحضارة الإسلامية، وتبقى قابلة للشك والنقد خاصة إذا تعرضت لعوامل بشرية أو طبيعية، لكنها تأخذ بعين الاعتبار إذا تعارضت معطياتها التاريخية مع المصادر الروائية، لمصداقيتها وبعدها عن التزييف والتحريف المباشر، فهي لم تصنع لحفظ المادة التاريخية وإنما لغاية آنية.

من خلال ما تقدم واعتمادا على تجربتي في البحث قسمت مصادر التاريخ الإسلامي إلى ثلاثة أنواع:

* مصادر تاريخية كتبت لوصف الأحداث التاريخية المعاصرة أو السابقة لعصر المؤرخ والمنقولة من مصادر أولية في الغالب.
* مصادر مادية تعتبر شاهدا حيا على العصر الذي أنشئت فيه.
* مصادر بديلة يلجأ إليها المؤرخ لفك الكثير من الإشكاليات والقضايا التي قد تغفلها أو تسكت عنها المصادر التاريخية، مثل: كتب الرحلة والجغرافية، كتب الأحكام السلطانية، مؤلفات الأدب...

**أنواع المصادر حسب الحقب التاريخية:**

**1/- تحقيب التاريخ:**

**جمع المادة العلمية وتحريرها:** تأتي هنا المرحلة الأساسية من مراحل انجاز البحوث العلمية، بحيث يقوم الطالب بحمع مختلف المعلومات التي تفيده في إنجاز بحثه، والأفضل أن تتم وفقا لتنظيم معين وممنهج يعتمد على البطاقات أو القصاصات، وذلك كما يلي:

|  |  |
| --- | --- |
| رقم المبحث | اسم المؤلِف + اسم المؤلَّف+ الجزء إن وجد |
| التعليق الشخصي حول النص | عنوان النص(إن نقل من الكتاب يكتب بين شولتين"" وإن كان بتصرف من الطالب يكتب بين مطتين- -)  ص :  يكتب النص كاملا خاصة إذا كان مصدرا (بين شولتين) أما إذا قام الطالب بتلخيص الفكرة فإنه لا يغير في معناها فقط يختصر من حيث الأسلوب (في هذه الحالة يكتب النص بين مطتين)، ما يجب التأكيد عليه أن يقوم الطالب بنقل النص بكل أمانة علمية وكما وجده وبتمعن ليتجنب الأخطاء المطبعية. |

مثال:

|  |  |
| --- | --- |
| المبحث 1 | ابن خلدون، المقدمة |
| يعطينا ابن خلدون صورة عن أهمية التاريخ بالنسبة لعلماء المغرب ومؤرخيهم | "المقدمة في فضل علم التاريخ..."  ص 21:  " اعلم أن فنَّ التاريخ فن عزيز المذهب، جم الفوائد، شريف الغاية؛ إذ هو يوقفنا على أحوال الماضين من الأمم في أخلاقهم، والأنبياء في سيرهم، والملوك في دولهم وسياستهم؛ حتى تتم فائدة الاقتداء..." |

بعد جمع عدد كبير من البطاقات أو القصاصات حول العناصر المختلفة للموضوع يقوم الطالب بضبط الخطة التي افترضها من البداية من خلال طرح الإشكالية، ويجب أن تكون متوازنة من حيث عدد المباحث، ومرتبة ترتيبا منطقيا وزمنيا بحيث لا يسبق عنصر عنصرا آخرا يفترض أن يكون هو الأسبق. فالمطلوب من الطالب في هذه المرحلة أن يلم بموضوعه فيجمع المادة العلمية المتناثرة بين صفحات المؤلفات المختلفة كما عليه أن يحسن تصنيفها وتوزيعها حسب عناصر البحث.

وبعد ذلك تأتي مرحلة تحرير المادة العلمية بعد ترتيب الأفكار ترتيبا منطقيا وتتم صياغة المعلومات بأسلوب الطالب بحيث لا يكرر المعلومات إذا تكررت في مراجع مختلفة ويكتبها في شكل فقرات مترابطة كل فقرة تحمل فكرة معينة، وعلى الطالب أن يحسن استعمال أدوات الربط وعلامات الوقف.

**التوثيق:** يمثل التوثيق من أهم المراحل المنهجية التي يجتازها الطالب أثناء قيامه بإنجاز بحثه، وعليه اتّباع الطريقة التالية:

1/- القرآن الكريم: يكتب على النحو اللآتي: القرآ**ن الكريم.سورة البقرة. الآية 03.**

2/- الحديث النبوي الشريف: مثال حديث **"لاَ ضَرَرَ وَ لاَ ضِرَارَ"** يكتب في الهامش كالآتي: **رواه ابن ماجة في سننه كتاب الأحكام باب رقم 17، والإمام مالك في الموطأ رقم 31.** (المطلوب في الحديث أن ينسب إلى أحد الصحاح الستة، الباب الذي صنف ضمنه، رقمه).

**1/- المصادر:**

**المصدر المطبوع:** اسم المؤلف كاملا(نبدأ باسم الشهرة.بقية الاسم وتاريخ الوفاة يكتب في قائمة المصادر والمراجع)، اسم المؤلف كاملا(الاسم الحقيقي للكتاب ثم الاسم التجاري)،تحقيق أو ترجمة أو مراجعة...، ط. ، بلد النشر: دار النشر، سنة النشر، الجزء.

مثال: ابن الأثير. عز الدين (ت 622ه/1225م)، الكامل في التاريخ، تحقيق عمر عبد السلام التدمري، ط3، بيروت: دار الكتاب العربي 1422ه/2001م.

**المصدر المخطوط:** اسم صاحب المخطوط كاملا، عنوان المخطوط، مخطوط ب(مكتبة عامة أو خاصة، أرشيف، زوايا...)، بلد وجود المخطوط، رقم المخطوط.

المغيلي. أبو زكريا يحيى بن موسى المغيلي المازوني(ت833ه/1478م)، الدرر المكنونة في نوازل مازونة، مخطوط بالمكتبة الوطنية الحامة، الجزائر العاصمة، رقم: ج1 /1335، ج2/1336.

**الأشرطة المصورة MicroS-filmS**  تتبع نفس طريقة المخطوط مع إضافة عبارة شريط مصور أو Micro film في الأخير. **الأرشيف:** اسم مركز الأرشيف. المجموعة؛ المجموعة الفرعية: رقم الجرد. عنوان الوثيقة. صاحب الوثيقة، تاريخ الوثيقة.

مثال:

Archives d’outre-mer. Serie H (affaires de gouvernement général) ; sous-serie 8H (Organisation administrative) : 8H30.Affaires indigènes.circulaires,1911-1945.

**2/- المراجع والدراسات:**

الكتب المنشورة باللغة العربية: اسم الموَلف، عنوان المُؤلف، ط، بلد النشر: دار النشر سنة النشر.

مثال: ابراهيم بحاز، الدولة الرستمية (160-296ه/ 777- 909م) دراسة في الأوضاع الاقتصادية والحياة الفكرية، ط2، الجزائر: تراثنا 1993م.

وإذا كان الكتاب من تأليف مجموعة من الباحثين تكتب كل الاسماء ضمن عنصر المؤلف.

وقد تكون للمؤلف مساهمة ضمن كتاب فتكتب:

اسم المؤلف، "عنوان المساهمة"، اسم المؤَلف(بخط غليظ Gras)، ط، بلد النشر: دار النشر سنة النشر، صفحات نشر المقال.

مثال: سابا جورج شبر، " ابن خلدون وتنظيم المدن وعلم الاجتماع وفن العمارة"، **أعمال مهرجان ابن خلدون**، القاهرة: منشورات المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية 1962م، ص- ص:589- 610.

وقد يكون الكتاب عبارة عن مجموعة من المقالات والدراسات لمؤَلِف واحد فنكتب كالآتي:

اسم المؤَلف، "عنوان المقال"، اسم المؤلَّف (بخط غليظ Gras)، ط، بلد النشر: دار النشر سنة النشر، صفحات نشر المقال.

مثال: ابراهيم القادري بوتشيش، "الأسواق في المغرب والأندلس خلال العصر الوسيط: تنظيماتها ومعطياتها الإحصائية"، **إضاءات حول تراث الغرب الإسلامي وتاريخه الاقتصادي والاجتماعي،** بيروت دار الطليعة 2002م، ص- ص: 98-113.

3/- الدوريات: وهي المؤلفات التي تنشر دوريا (مرة أو مرتين أو ثلاث أو أربع مرات كل سنة وقد تكون شهرية أو نصف شهرية)، وتوثق كالآتي:

صاحب المقال، "عنوان المقال"، عنوان الدورية، العدد، تاريخ صدور الدورية.

مثال: المهدي البوعبدلي، " أهم الأحداث الفكرية بتلمسان عبر التاريخ ونبذ مجهولة من تاريخ حياة بعض أعلامها"، **الأصالة**، ع26، رجب-شعبان 1395ه/ جويلية- أوت 1975م.

4/- المراجع والدراسات باللغة الأجنبية:

اسم صاحب المرجع. عنوان المرجع. بلد النشر: دار النشر، تاريخ النشر، عدد أجزاء الكتاب إن كان فيه أكثر من جزء.

GSEL, Stéphane. Histoire ancienne de L’Afrique de Nord. Paris :Librairie Hachette,1918.08vol.

المقالات التي تنشر ضمن كتب أو في الدوريات: اسم صاحب المقال. "عنوان المقال"، عنوان المجلة أو الكتاب(بخط مائل)، العدد (سنة النشر)، صفحات نشر المقال.

Allaoua Amara . "La qala des bani Hammad, l'histoire d'un déclin", *Archeologie hslamique,* 11(2001), p.91-110 .

**5 /- الرسائل الجامعية:**

اسم صاحب الرسالة، عنوان الرسالة، رسالة مقدمة لنيل(شهادة الماجستير، الدكتوراه، دبلوم الدراسات المعمقة... )، إشراف، القسم، الكلية، الجامعة، السنة الجامعية.

مثال: بان علي البياتي، النشاط التجاري في المغرب الأقصى خلال (القرن: 3-5ه/ 9-11م)، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الإسلامي، لإشراف: صباح إبراهيم الشيخلي، كلية التربية، جامعة بغداد، 2004م.

**6/- المعاجم اللغوية:** اسم المؤلف، عنوان المعجم، الطبعة، بلد النشر: دار النشر تاريخ النشر، رقم الجزء.

**7/- الموسوعات ودوائر المعارف**: إن كان صاحب المقالة غير معروف فإنه يذكر: عنوان الموسوعة، عنوان المقالة، الطبعة، بلد النشر: دار النشر تاريخ النشر. أما إن كان صاحب المقالة معروف فإنه يُذكر عنوان الموسوعة، عنوان المقالة، صاحب المقالة، الطبعة، بلد النشر: دار النشر تاريخ النشر، صفحات نشر المقالة.

**8/- الخرائط الجغرافية:** عنوان الخريطة، المسؤول الرئيسي عن الخريطة(في غالب الأحيان عبارة عن هيئة أو مؤسسة)، الطبعة، المعطيات الرياضية(تتضمن سلم الخريطة ويكتب على النحو الأتي: 1:1000000 وإذا لم يذكر السلم يكتب: سلم غير قابل للتحديد)، بلد النشر: دار النشر تاريخ النشر، الحجم المادي والخصائص(مثال خريطة ملونة، 40×60سم). وإذا أخذت الخريطة من مجلة أو دورية أو كتاب نكتب المعلومات الخاصة بها أو نكتب اسم المكتبة التي تتواجد بها الخريطة.

**9/- الوسائل السمعية البصرية:**

* الأحاديث التلفزيونية والإذاعية: اسم المتحدث، عنوان الحديث، اسم الإذاعة، اسم البلد، تاريخ الحديث.
* البرامج التلفزيونية: عنوان البرنامج، عنوان الحلقة، اسم المحطة التلفزيونية، اسم البلد، تاريخ البث.
* المقابلات الشخصية: مقابلة مع اسم المتحدث، اسم الهيئة الإذاعية أو التلفزيونية التي قامت باجراء المقابلة، اسم البلد، تاريخ المقابلة.
* الأفلام: اسم المؤلف، عنوان الفيلم، اسم المخرج، مكان الإنتاج، الشركة المنتجة، تاريخ الإنتاج.

**10/- المراجع الالكترونية:**

توثق المراجع الالكترونية بالصفة التي ذكرت سابقا (سواءً مصدرا أومخطوطا أو وثيقة أرشيف أو مقالة...)، يضاف لها[تاريخ الاطلاع على المرجع الالكتروني]، الرابط الالكترني<<URL>>.

مثال:

LARDY , jean pierre. Recherche d’information sur l’Internet : outils et méthodes. Paris : ADBS , 1996 [misa à jour 05.02.2000] , <URL : http://www.adbs.fr/adbs/sitespro/lardy/risi.htm>.

ماذكر سابقا خاص بذكر المصادر والمراجع لأول مرة، كما تكتب بهذه الطريقة في قائمة المصادر والمراجع، أما إذا تم التوثيق من هذه المراجع والمصادر عدة مرات فتكون الطريق كالآتي:

* تكتب المعلومات الكاملة للكتاب أو مرة واحدة، وإذا تم التوثيق منه مرات أخرى يكتب اسم المؤلف، المصدر السابق/ أو المرجع السابق، ج(إن وجد)، ص: . إذ تم التوثيق من مصدرين أو مرجعين لمؤلف واحد في نفس البحث، نكتب : اسم المؤلف، اسم المصدر /أو المرجع (لا يعاد العنوان كاملا فقط الجزء المهم منه)، مصدر سابق/ أو مرجع سابق، ج: ، ص: .
* إذا وثّق من المرجع أو المصدر أول مرة تكتب معلوماته كاملة، وقد يتم اعتماده بعد ذلك مباشرة نكتب: المصدر نفسه/ أو المرجع نفسه، فقط نضيف رقم الصفحة إن لم يكن التهميش من الصفحة نفسها.
* إذا تم التوثيق من مصدر أو مرجع مرتين في صفحة واحدة لكن بينهما مرجع أو مصدر، يكتب المصدر السابق/ أو المرجع السابق.
* إذا تم التوثيق من صفحة واحدة نكتب: ص: 103. وإذا اعتمدنا على عدة صفحات متتالية نكتب: ص- ص: 15- 20. وإذا اعتمدنا على صفحات متفرقة من مصدر واحد/ أو مرجع واحد نكتب: ص، ص: 05، 13، 20، 78.
* الأفضل أن يكتب الجزء والصفحة في الأخير بعد معلومات النشر.

**الخاتمة:** وهي عبارة عن نتائج يستنتجها الطالب من خلال مناقشة بحثه، وتكون في شكل إجابة عن الإشكالية المطروحة، ومن الضروري أن يبتعد الباحث عن إعادة ما تم ذكره ضمن عناصر البحث، إلا ما كان مهما ولا يمكن تجاوزه.

**قائمة المصادر والمراجع:**

تكتب كل المصادر والمراجع التي تم اعتمادها في البحث، وتصنف كما ذكر سابقا في عنصر التوثيق:

القرآن الكريم، الحديث النبوي الشريف، المصادر المخطوطة، المصادر المطبوعة ، المراجع والدراسات، الدوريات، الرسائل الجامعية، المراجع والمقالات الأجنبية.

**المقدمة:** وهي آخر ما يكتب في البحث، بحيث يكون الطالب قد استوعب بحثه ليقدمه لزملائه، ويجب أن تتضمن العناصر التالية:

1- التعريف بموضوع البحث وأهميته وأهداف دراسته **/**2- الإشكالية المطروحة في البحث /3- خطة البحث المعتمدة لدراسة الإشكالية المطروحة /4- أهم المصادر والمراجع المعتمدة لمناقشة محاور البحث /5- الصعوبات التي يواجهها الطالب أثناء قيامه بإنجاز البحث.

1. - مهدي فضل الله، **أصول كتابة البحث وقواعد التحقيق**، ط2، دار الطليعة، بيروت، 1998م ، ص 12. [↑](#footnote-ref-1)
2. - مهدي فضل الله، **أصول كتابة البحث**، ص 12. [↑](#footnote-ref-2)
3. - مهدي فضل الله، **أصول كتابة البحث**، ص 12. [↑](#footnote-ref-3)
4. - أحمد عبد المنعم حسن، **أصول البحث العلمي**: المنهج العلمي وأساليب كتابة البحوث والرسائل العلمية، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، 1996م، ص25. [↑](#footnote-ref-4)
5. <https://elearning.univ-msila.dz/moodle/mod/resource/view.php?id=138547> [↑](#footnote-ref-5)
6. <https://elearning.univ-msila.dz/moodle/mod/resource/view.php?id=138547> [↑](#footnote-ref-6)
7. - **لسان العرب**، تحقيق عبد الله علي الكبير ومحمد أحمد حسب الله وهاشم محمد الشاذلي، القاهرة: دار المعارف (دت)، ج27، ص 2411-2413. [↑](#footnote-ref-7)
8. - يوسف بن عبد الرحمان المرعشلي، **مصادر الدراسات الإسلامية ونظام المكتبات والمعلومات**، (الجزء الأول: الكتاب والسنة)، بيروت: دار البشائر الإسلامية، 1426ه/2006م، ج1، ص 7. [↑](#footnote-ref-8)
9. -https://sites.google.com/site/mnahjal/Home/mydyw/aldrs-alsads/aqsam-almsadr (mise a jour le: 15/10/2017, 15:25). [↑](#footnote-ref-9)
10. - ماري لين رامبولا، دليل الكتابة التاريخية، مرجع سابق، ص 26. [↑](#footnote-ref-10)
11. - محمد المازوني، من قضايا البحث التاريخي، مرجع سابق، ص 8. [↑](#footnote-ref-11)
12. - حسن عثمان، **منهج البحث التاريخي**، ط8، القاهرة: دار المعارف 2000م، ص 21. [↑](#footnote-ref-12)
13. - " فكتابات الواقدي(207ه/822م) عن الفتوحات العربية الإسلامية في العصر الأموي تعد مصدرا أوليا، أما ما كتبه ابن الجوزي (597ه/ 1200م) عن الموضوع ذاته في كتابه المنتظم في تاريخ الملوك والأمم فلا يمكن أن يكون كذلك، إلا في حالة كونه –أي المؤرخ المتأخر زمانيا عن الأحداث المراد البحث فيها- قد اطلع على كتب فقدت ولم تعد في حيز الوجود حاليا، ونقل منها وجاء بروايات مختلفة لما جاء به الواقدي، فعند ذاك يمكن الاعتماد عليها وعدها مصدرا أوليا" ينظر: فاضل جابر، "مصادر التاريخ الإسلامي وكيفية الاعتماد عليها"، **أهل البيت**، 4، ص97. [↑](#footnote-ref-13)
14. - فرانز روزنتال، **علم التاريخ عند المسلمين**، ترجمة صالح محمد العلي، ط2، بيروت: مؤسسة الرسالة، 1403ه/1983م، ص 14. [↑](#footnote-ref-14)
15. - لمناقشة فكرة المصادر الأولية ينظر: لويس جوتشلك، **كيف نفهم التاريخ**، ترجمة عائدة سليمان عارف وأحمد مصطفى أبو حاكمة، بيروت: مؤسسة فرنكلين للطباعة والنشر 1966م، ص 69. [↑](#footnote-ref-15)
16. - المرجع نفسه، ص72-76. [↑](#footnote-ref-16)
17. - محمد المازوني، من قضايا البحث التاريخي، مرجع سابق، ص10/ يضيف المؤلف: "يمكن النظر في الوثائق على درجتين من التمييز في الأثر: وثائق تترك وقعا ماديا في الماضي وتبقى شهادتها عليه ظاهرة من خلال آثارها، ومنها بالخصوص الرسوم الصخرية والنقوش والمخلفات العمرانية، وهذه الآثار أبسط في التحليل والاستنتاج ومعرفة الماضي بصورة أقرب ما تكون إلى الحقيقة. ووثائق هي في الأغلب حمالة أثر نفساني، وتتمثل في وصف المعارك وتدوين سير الملوك والأمراء وإنتاج روايات تاريخية، وهي أكثر تعقيدا نظرا لطابعها الذاتي المستخلص من دوافع التدوين لدى واضعيها فهي ليس واقعة في حد ذاتها بل أثرا للواقعة على عقل شاهدها أو الموكول إليه تسجيلها...وهنا تصبح عملية التحليل معقدة بسبب الطابع الذاتي للعملية"، ينظر: المرجع نفسه، ص11. [↑](#footnote-ref-17)
18. - نبيلة حسن محمد، **في المكتبة التاريخية ومنهج البحث**، القاهرة: دار المعرفة الجامعية 2005م، ص 31. [↑](#footnote-ref-18)